سلسلة المحاضرات واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ (٢)

محاضرة
الصيامُ أحكامٌ وآدابٌ

لفضيلة الشيخ
أ.د. عبد السلام بن سالم السحيمي

الشيخ لم يُراجع التفريغ

الصيامُ أحكامٌ وآدابٌ

الشيخ:

أ.د.عبد السلام بن سالم السحيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}(آل عمران:102) {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[النساء:1]{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب]

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

كَمَا سَمعتُم مِن الأخِّ الإمام بأنَّ هذه الكَلمة من الصِّيام أَحكام وآداب، نحن على مقربةٍ من دخولِ

شَهر رمضَان المُبارك، نَسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يُبلغَنا وإيَّاكُم هَذا الشَهْر الكَريم وأَنْ يُبَارك لنَا فِيه وأَن يُعِيننا وإِيَّاكُم عَلى صِيَامه وقِيامه،واحتسابِ الأَجْر فِي ذَلك.

الصِّيامُ أَيُّها الأَحبَّة - له معنى في اللُّغَة وله معنى في الشَّرعِ .

فِي اللُّغَة: هو الإِمْساكُ عَن أَيْ شَيْءٍ سَواء الكَلام أَوْ الأَكلِ أوْ الشُّرب، فَكلُّ إمساكٍ يُسمَّى صِيَام.

وأمَّا في الشَّرعِ: فهو الإمسَاكُ عَن المُفَطِّرات مِن طُلوع الفَجْر الثَّانِي الصَّادق إلى غُروب الشَّمسِ.

الفَجْر فَجْرَان: فَجْرٌ كَاذب وفَجْرٌ صَادِق.

الفَجْر الكَاذِب: هذا يَطلع ويَكُون فِي السَّمَاء فِي الجَوِّ بالشَّكْل الطُولِي وليس العرضِي، فَيطلع لِفَتْرة وَجِيزة ثُمَّ يَطمحِل ويَذْهب نُورَه.

وأمَّا **الفَجْر الصَّادِق**: يَطْلع من جِهة الشَّرقِ بِالشَّكل العرضي وليس بالطُولِي، ثمٌَ يَزيد قليلاً قليلاً حتَّى يَخْرُج الصَّبَاح.

فالإمساك عن المُفَطِّرات يكون من طُلوع هذا الفَجْر الَّذِي بِطُلوعه يَدخل وقت صَلاة الفَجر إلى أنْ تَغْرب الشَّمس، يُمسك به المُكلف عن المُفطِّرات .

كما تعلمون أنَّ الوَاجب عَلى المُكلف وُجُوب عَيْني لَازِم عليه أن يَعرف القَدَر الَّذي يُصحح عبادته في الصَّلاة في الصَّوم في الزَّكاة في الحجِّ في كلِّ عبادة يجب عليه؟ على الأقل أن يعرف القَدَر

الَّذي إِذا فَعله صَحَّت عِبادته صَحَّت صَلاته صحَّ صَوْمه صَحَّت زَكاته صحَّ حجَّه،لأنَّ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)رواه البخاري، ويقول: (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُم)رواه البيهقي في السنن الكبرى، ولذلك الله عَزَّوَجَلَّ يقول: (فاعلم أنَّه لَا إِلَه إِلَّا الله واسْتَغْفر لِذنْبِك)

[محمد-19]،فَبَدَأَ بالعِلْم قبْل القَولِ والعَمل، لأنَّ العِلم يُصحّح القَول ويُصحح العَمل، كَيف أُصلِّي كيف أَصُوم كيف أُزكِّي كيف أَحُجّ؟ ... لابد من علمٍ سابق للعمل بحيث يكون العَمل صَحيحًا مُوَافقًا لسُنَّة النّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْلَص فيه العبدُ لله

ووافق فيه شَرع الله الَّذي جاء به الرَّسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الصِّيام على قسمين: صِيامٌ واجبٌ وصِيامٌ مُسْتحب.

الصّيام الواجب ثَلاثة أقْسَام: صَوم يجب للزَّمان هذا

هو صوم رمضان،فرض الله صيامه شهرٌ فِي

السَّنَة ،هذا رُكن من أرْكان الإِسْلام الَّذي هو شَهر

رمضَان.

النَّوع الثَّانِي مِن الصِّيام الوَاجِب: الصِّيام الَّذِي يكون

لعِلَّةٍ مثل: صَوم الكَفَّارات هذا يجب لعلَّة.

النَّوع الثَّالث: صَوم النَّذر الَّذي يوجبه الإنسان على نفسه،وما عَدا هذا يكون مستحبـاً مثل صَوم يوم الإثنين والخَميس من كلِّ شَهر صَوم ثلاثة أيّام في الشّهر صوم يوم إفطار يوم صوم ستَّة من شوالٍ صوم يوم عاشوراء يومٌ قبله ويوم بعده صوم شهر الله المُحرم،كذلك الصّوم في شعبان صوم عرفة لغير الحاجّ ، هذه أنواعٌ من الصِّيام المُستحبة.

والصّيام الواجب: يَجبُ على المُسْلم البَالغ العَاقل المُقيم الصَّحيح، هؤلاء الَّذين يَجبُ عليهم الصِّيام.

المُسْلم:لأنّ الكَافر ليس من أهلِ العبادة حتى يسلم، ولا تصح منه العبادة حال كُفره.

المُسْلم البَالغ: يَجبُ على البَالغِ، غيرُ البَالغ ما يجب عليه، لكنَّه يُؤْمَر به الصَّبي المُميز الَّذِي يُطيق الصَّوم يُؤمر به،يجبُ على والدِه وعلى من يَقوم على أَمْره أَنْ يأمره ليَتعوّد وليَتمرَّن على ذلك، وإن كان لا يجبُ عليه.

العَاقل: لأنَّ المَجنون لا تصح منه العبادة.

المُقيم:يعني: غير المُسافر،المُقيم يجب عليه الصِّيام قال تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) [البقرة-185].

الصَّحيح: الَّذي ليس مريضـًا، وكذلك إذا خلَى من الموانع وهذا خاص بالنِّساء وهو الحَيض والنِّفاس، فإنَّه لا يَصح من المَرأة الحَائِض ومن النُّفساء الصّيام

فأقسام النَّاس في الصِّيام هؤلاء الّذين يجبُ عليهم الصِّيام هم: **المُسْلم العَاقِل البَالغ الصَّحيح المُقِيم.**

بالنِّسبة للمُسافر يجوز له الصَّوم ويجوز له الفِطر

وله ثلاثة أحوال :

-أَن يكونَ الصَّوم والفِطر مَستويَان،**يعني**: ليس عليه به مشقَّة ويَسْتوي عند الصِّيام والفِطر فهنا يقال له:

الصِّيام أفضل، لأنَّ النّبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ صَام وهو مُسافر،ولأنَّه بِهذا الصِّيام تبرأُ ذمَّته، ويُؤَدي الوَاجب في وقت الفَريضة الَّذي هو أفضل،لأنَّ رَمضَان أَفضَل الصِّيام كما جاء فِي الحديث:" أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ" [أخرجهُ مسلمٌ 1163] .

فَرمضان هو أفْضَل الصِّيام فيُؤَدِّيها العَبد وهو فِي رمضَان،إن كان المُسَافر يشقُّ عليه الصِّيام ولا يُمْرضه فَيُكره له أن يَصُوم،وإن كان يُمْرضه الصِّيام فَيُحرم عليه أنْ يُصوم،لأنَّه يجب أن يأخذ بالرُّخْصة في هذه الحالة،بالنِّسبة للمَريض إن كان مَرضُه مرضًا لا يُرجَى برؤه ولا زواله ولا يستطيع الصِّيام

فهذا يُطعم عن كل يومٍ مسكينٍ مثله مثل الشَّخص الكبيرسواء كانت اِمْرأة أو رجلاً الَّذي لا يُطيق الصِّيام فإنَّه يُطعم عن كلِّ يومٍ مسكينٍ، أمّا إذا كَان مَرضه يَسير **مثل**: الزُّكام الخفيف والصُّداع الخفيف ومثل وجع الضِّرس الخفيف مِثلُ هذه الأشياء لا تُجِيز له الفِطر، بل يجبُ عليه أنْ يصوم، إن كان الصَّوم يشقُّ عليه **فيقال له**: الفطر أفضل ويُفطر، إنْ كان الصَّوم يزيدهُ مرض فلا يجوز له أن يَصُوم.

بالنِّسبة للحَائض والنُّفساء: لا يصح منهما الصَّوم، ويجب عليهما القضاء بعد زوال العذر.

بالنِّسبة للحاملِ والمُرضع: يجوز لهما إنْ يُفطرا سواء كان الخَوف على نفسيهما أو على وَلَديهما فإنَّ كلّ حاملٍ وكلّ مرضعٍ يجوز لها أن تفطر ويجوز لها أن تصوم لكن إن شقّ عليها الصِّيام فالأفضل عليها أن تفطر.

الصّائم يجب عليه أن يتجنب مُفسدات الصَّوم، ومُفسدات الصَّوم هي من حيث الجملة الأكل والشُّرب من طلوع الفجر إلى غروب الشَّمس هذا يُفسد الصّيام،وكذلك ما كان بمعنى الأكل والشُّرب مثل الإبر المُغذية والحقن المُغذية ونحوها، فهذه في حكم الصِّيام، وكذلك كلّ ما دخل الجَوف من

المَنْفذ المُعتاد دخل داخلُ الجَوف فإنَّه يُفسد الصِّيام، كذلك تعمُّد القَيء إذا اسْتَقى فإنَّه يفسد صيامه،لكن لو قَاءَ بغيراختياره فهذا لا يُفسد الصَّوم، كذلك الجِماع وماكان بمعنى الجماع فإنَّه يفسد الصَّوم وإخراج المَنِي يفسد الصوم سواء كان بإستمناءٍ أو بقُبلة أو بنحو ذلك، فإنَّ ذلك كله يفسد الصِّيام،لكن لو احْتلم وهو نائمٌ فهذا لا يفسد صَومه.

وإفساد الصِّيام يتحقق بثلاثةِ شُروط:

أن يتعمَّد الفعل ويقصده، وأن يكون عالِم بذلك، أمَّا إن كان مُكرهـًا فلا يفسد صَومه،أو كان ناسيًا فلا يفسد الصَّوم، لقول النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: "مَن نسيَ فأَكل أوشَرِب فليُتمَّ صومَه، فإِنما أطعمه الله وسقاه" (رواه البخاريُّ ومسلمٌ)،وأن يكون عالِمـًا لا يكون جاهلاً سواء كان بالحكم أو بالحال، جاهل بالحكم مثلاً مثل ما حصل مع عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)[البقرة: 187]. قَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وِسَادَتِي

عِقَالَيْنِ: عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ، أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ وِسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ)رواهُ مسلم، فلذلك قال النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ وِسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ) : يعني: إذا كان بِهذه السَّاعة هي ساعة الجوّ، فهذا هنا في هذه الحالة جاهل بماذا؟ جاهل بالمُفَطّر يظنُّ أنَّه ما يفطرفي هذه الحالة، أو كان جاهل بالحال مثلاً: أكَلَ يظنُّ الفجر لم يطلع والفجر قد طلع، هذا يصح صِيامه لأنَّ الأصْل بقاء اللَّيل حتَّى يتبين له ذلك إنّ الفجر قد طلع .

شهر رمضان كما تعلمون **أيّها الأحبَّة** - شهر عظيم مبارك يرفع الله به الدَّرجات ويحط به الحسنات، ولذلك جاء في الحديث أنَّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : (**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إلى سَبْعِ مِائَة ضِعْفٍ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إلَّا الصَّوْمَ؛ فإنَّه لي، وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ**) (رواه البخاري ومسلم) .

يفرح عند فطره لأنَّ الله منّ عليه وأكرمه بأتمِّ الصِّيام ويفرح عند لقاء ربِّه بما يراه من عظيم الأجر الَّذي أعدَّه الله للصَّائمين، ولذلك كان النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُبَشِّرُ أصحابَهُ بقدومِ رمضانَ، فيقولُ: " قد جاءَكُمْ شهرُ رمضانَ ، شهرٌ مباركٌ ، كَتَبَ اللهُ عليكُم صيامَهُ ، تُفْتَحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ ، وتُغْلَقُ فيهِ أبوابُ الجحيمِ ، وتُغَلُّ فيهِ الشَّياطينُ ، فيهِ ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ ، مَن حُرِمَ خيرَها فقدْ حُرِمَ " رواه النسائيُّ ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب،وجاء في الحديث قول النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رواه البخاري ومسلم.

من صام رمضان إيمانـًا مؤمنـًا بأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ فَرض عليه الصِّيام وأمره به ويحتسب الأجر على الله فإنَّه موعود بِهذا الأَجر العظيم(صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، فالمسلم له وظيفة مهمة في هذا الشَّهر المبارك هناك وظائف للمُسلم يعملها في هذا الشَّهر.

أوّل هذه الوظائف هو: الصَّوم: أنْ يصُوم الصَّوم الشَّرعي من طلوع الفجر إلى غروب الشَّمس بنيةٍ من اللَّيل ، لأنَّه يجب تَبْيت النِّية في الصَّوم _ الصَّوم الوَاجب من اللَّيل، لحديث النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»(١)

---

(١)أخرجه الدارميُّ (٢/ ٦)، والنسائيُّ في «الصيام» (٤/ ١٩٦)، والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٥٤)، مِنْ حديثِ حفصة رضي الله عنها

فمن اللَّيل يَنْوي أن يَصوم الغد،فيُبَيِّت النِّية من اللَّيل فيخوض كل يوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس،هذه الوظيفة الأولى .

الوظيفة الثَّانية: قيام رمضان، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**) يُصلِّي التَّراويح يُصلِّي التَّهجد،وليس للتَّراويح حد محدود ، إنْ كان يُطيل القراءة ويُطيل الرَّكوع ويُطيل السُّجود، فالأفضل أن لا يزيد عن إحدى عشر ركعة كما كان النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل،لكن إن كان مثل ما حصل في الأزمنة المُتأخرة ما يُطيلون

القراءة ما يُطيلون الرُّكوع ما يطيلون السُّجود فهنا يُزاد لعدد الرَّكعات كما ذكر **شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه يُزاد في عدد الركعات لكي تكون في مقابل عدم الزِّيادة في القراءة والرُّكوع والسُّجود، فيُصلي المَرء ما شاء أن يُصلي، لكن إن كان يُصلي مع إمام فالأفضل له أن لا ينصرف من الصَّلاة حتى ينصرف إمامه،لأنَّه إذا بَقي مع الإمام حتى ينصرف الإمام ويُنهي الصَّلاة كتب له أجر قيام ليلة فلا يُفوت هذا الأَجر العظيم، يصبر ويَكمل الصَّلاة مع الإمام ثمَّ بعد ذلك إذا فرِغ الإمام من الصَّلاة يكون قد فرغ من قيامه ، هذه الوظيفة الثانية.

الوظيفة الثَّالثة: قراءة القرآن، لأنَّ شهر رمضَان هو شهر القرآن قال تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)[البقرة-185]،فهذا شهر القرآن كان النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقرأ القُرآن فلمَّا كانت السَّنة الأخيرة دَارَسَهُ جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دَارَسَه القُرآن مَرَّتين، وكان الصَّحابة منهم من يَنهي قراءة القُرآن في ثلاث ليالٍ ومنهم في خمسٍ ومنهم في سبع، ومنهم في عشرٍ ومنهم من يتلوا القُرآن في كل ليلةِ ، ينقلُ عَن الإمام الشَّافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه في غير رمضان يقرأُ القُرآن في كل ليلةٍ، في رمضان يقرأ

مرتين في كل ليلةٍ، لأنَّ الجزء يأخذ منك عشرين دقيقة والقرآن كم ثلث؟ ثلاثين جزء بعشرين، كم دقيقة؟ الجزء يأخذ منك عشرين دقيقة ثلاثين في العشرين اضربْها كم تَخرج مَعك؟! **يعني**: إذا صَبر وصَابر واحْتسب يستطيع يُنهي القرآن ثلاثُ مراتٍ في الشَّهر، ثلاثُ مراتٍ خمس سبع، وهذا فيه أجر عظيم للإنسان إذا احتسب فيه الأجر ولن يعيش إلَّا مع كلام الله ما في أفضل من كلام الله ، ولذلك السَّلف كانوا إذا قرؤا القرآن، يقرؤا على أنَّ الله يخاطبه،يقرأه لأنَّه كلام الله، فيقرأ كأنَّ الله يخاطبه

بِهذا الكلام فيستشعر عَظمة ما يقرأ ويتأثر بِهذه القراءة.

الوظيفة الرَّابعة: الدُّعاء، يُكثر من الدُّعاء في رمضان كما جاء في الحديث: (ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم، الصَّائمُ حتَّى يُفطرَ والإمامُ العادلُ ودعوةُ المظلومِ)(1)،فيكثر المرء من الدُّعاء.

الوظيفة الخامسة: تفطير الصَّائمين ،لأنَّه جاء في الحديث «مَنْ فَطَّرَ صائمًا، كان له مِثْلُ أجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يُنْقَصُ مِنْ أجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ»(2)، من الأجر الَّذي

---

(1)أخرجه الترمذي (3598) واللفظ له، وابن ماجه (1752)، وأحمد (8030).

(2)راوي : زيد بن خالد الجهني | المحدث: الترمذي المصدر:سنن الترمذي|الصفحة أو الرقم: 807 |خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

يُفطر غيره له من الأَجر لا ينقص أجره ولا أجر الشَّخص الَّذي فطّره، وهذه أيضـًا يأتِيها أجْرٌ عَظيم.

الوظيفة السادسة: العُمرة فِي رمضان ، فإنَّه جاء في الحديث (عُمرَةٌ في رمَضانَ تَعدِلُ حجة) وفي رواية:

(أَوْ حَجَّةً مَعِي)متفقٌ عليهِ،(أَوْ حَجَّةً مَعِي)**يعني**: مع النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أيِّ يومٍ من رمضان؟ في أوَّله في آخره في وسطه ليس هناك وقت محدد له،إنَّما تكون في رمضان.

من الوظائف التي تكون أيضـًا في رمضان أن يُعجل الإفطار وأن يُؤخر السُّحور، ولذلك **لا يزال النَّاس بخير ما عجلوا الفطرة وأخَّرُوا السُّحور**،ولايترك السُّحور،لأنّه جاء في الحديث (**تسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحورِ بَرَكةً**) رواه النسائي وأحمد.

أيضـًا من الوظائف في رمضان لا بأس **بالسّواك** ،لأنّه مَطهرة للفم ومرضاة للرَّبّ، وجاء الأمر بِها عند كل صلاة ولا يضره وهو صائم، لأنَّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بالسِّواك عند كل صلاة ، ولأنَّه لا يُؤثر على خَلوف فم الصَّائم، لأنَّ خلوف فَم

الصَّائم تخرج من خلو المعدة من الطَّعام، والسِّواك إنَّما يكون في الفم.

أيضـاً من الوظائف المهمة للصَّائم: **أن يمتنع عن كل ما يتنافى مع الصِّيام**،وهذا الأمر مهم، يتجنب عن كل ما يتنافى مع الصِّيام الكذب الغيبة النميمة الإستهزاء الكلام الفَاحش البَذئ أيّ قول أو فعل سيء يَتجنبه،جاء في الحديث: (من لمْ يدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بِهِ ، فليسَ للهِ حاجةٌ بأن يدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ)(1)

----

(1)الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم : 707 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج

: أخرجه البخاري (1903)، وأبو داود (2362)، والترمذي (707) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (3246)، وابن ماجه (1689)، وأحمد (10562)

ترك الطَّعام والشَّراب والصَّبر على ذلك سهل، لكن ترك الكلام صعب عند كثير من النَّاس، فلذلك يتجنب كل ما يخل بالصِّيام من الكلام السَّيء ومن الأفعال السَّيئة، ولذا جاء في الحديث (إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ..)، **يعني**: لا يُقابل الإسَاءة بالإسَاءة يُخبرهم بالأمْر الَّذي يمنعه من الرَّد عليه وهو صائم يحتسب الأجر على الله،

ولذلك جاء في أثر للصَّحابة: **لا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء، فإذا صُمت فليصُم سَمعك وبَصرك ولِسانك عن الكَذب والمَأثم ..**

كما جاء عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت:**(الصَّوم جُنَّة ما لمْ يَخرقها صَاحبها، قيل لمَا يَخرقها؟ قالت: بالغيبة)**، الغَيبة تَخرق الصِّيام.

الوظيفة الاخرى وهي وظيفة مهمة جدًا :**أن يذهب ما يُمكنه فعله من الخيرات، فمثلاً** : يُجيب المُؤذنين إذا أذن ، يحرص على الصَّلاة مع الجماعة يحرص

على سنن الرَّواتب، ركعتين بعد الفجر وما قبل الفجر وأربع ركعاتٍ قبل الظُّهر وركعتين بعد الظُّهر،وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء، هذه سُنن الرَّواتب يحرص عليها،يحرص على أن يبقَى في مُصلاه بعد الفجر إلى أن تطلع الشَّمس ثمَّ يُصلي ركعتين،هذه أتدْرُون كيف أجرها؟! بأجر حَجَّةٍ وعمرة تَامَّة تامَّة تامَّة، كما صح هذا الحديث (من صلَّى الغداةَ في جماعة ، ثم قعد يذكر اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ ، ثم صلَّى ركعتَين ؛ كانتا له كأجرِ حجَّةٍ وعمرةٍ ، تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ)(1). أُنْظر الفَضل العَظيم لكن تحتاج صبر واحتساب، يُصلِّي الفجر مع الجماعة

----

(1)الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم : 3403 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن رجاله ثقات

و يجلس في مُصلاه أو في المَسجد ، داخل المسجد يقرأ القرآن أو يَذكر الله فإذا طلعت الشَّمس وارتفعت قدره، يصلي ركعتين فينام هذا قدر عظيم من الله عَزَّوَجَلَّ ، أيضـًا ممّا يحرص عليه المسلم في هذا الشَهر الكريم أن يصل رحمه أقاربه أن يحسن إليهم أن يتفقد جيرانه الفقراء والمحتاجين

والأرامل والمساكين فيحسن إليهم في هذا الشَّهر المُبارك.

هناك وظائف أيضا للمسلم في العشرة الأواخر من رمضان، لأنَّ العشرة الأواخر من رمضان هي أفضل أيَّام رمضان على الإطلاق،وكان النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجتهد فيها أكثر ممَّا يجتهد في غيرها، كما قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : إنَّ النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ) كناية عن ترك النِّساء أو كناية عن كثرة العمل.

من الوظائف في هذه العشر، **الإكثار من الإستغفار،** الإكثار من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ من التَّوبة من الإعتكاف يعتكف في المسجد لله ولو يوم ولو ساعة أكثر أقل يحبس نفسه في المسجد بنية الإعتكاف تعبُّدًا لله عَزَّوَجَلَّ.

تحري ليلة القدر: في هذه العَشر يعني : العشر الأواخر، في الوتر من رمضان وأحرُّها في ليلة السَّبع والعِشرين، والصَّحيح أنَّها تتنقل بين اللَّيالي، فيحرص ويجتهد في الآجر كل هذا لعلَّ الله عَزَّوَجَلَّ يوفقه في قيام ليلة القَدر الَّتي هي خير من ألفِ شهر،لأنَّ عمل هذه يعدل عمل ثلاث وثمانين سنة،

و إذا اجتهد في العشر كلّها فإنَّ الله غفورٌ رحِيم ودود يُوفِق عَبده المُسلم ليكون ممَّن قام بِهذه اللَّيلة الشَّريفة المُباركة.

أيضـًا مما يجتهدوا في الأجر أيضـًا : **صَدقة الفِطر** من ناحية شرائها ومن معرفة من تُرسل إليه، فهذه وظائف يجتهد فيها المسلم في رمضان والَّتي فرصة لا تعوض إذا منَّ الله على العبد وأدرك هذا الشَّهر المُبارك.

المسلم عليه أن يجتهد في العبادة لاسيما في هذا الشَّهر المُبارك شهر الصَّبر.

الله عَزَّوَجَلَّ يقول: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[الزمر 10] .

وصيام رمضان تتمثل فيه جميع أنواع الصَّبر:

صبر على الطَّاعة، صبر على المعصية، صبر على أقدار الله من الجوع والعطش والألم، هذه كلّها تُوفق العبد المسلم، ولذلك قال الله عَزَّوَجَلَّ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[آل عمران-200]، اصْبِرُوا وأيضا مدُّوا الصَّبر،لأنَّ المُسلم يجب عليه أن يمدَّ صبره، (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) : الرِّباط الأصل ما هو؟

هو بقاء الجند على الثُّغور يحرصون ديار المُسلمين لكي لا يتسلل العدُّو من خلال هذه الثغور،وأيضًا على المسلم أن يحرص نفسه من نفسه ومن الشّيطان، لأنَّ هذا الثّغر يدخل منه الشَّيطان،الشَّيطان يدخل على الإنسان، ونفسُ الإنسانِ أمَّارة بالسُّوء إلا من رَحِم ربَّي، فيُرابط ويُراقب نفسه بحيث لو أنَّ النَّفس جنحت به أو فعلت ما فيه مخالفة للشَّرع يَزجر هذه النَّفس ويبعدها عن مخالفة ما يُغضب الله عَزَّوَجَلَّ ، **يعني**: المسلم لابد له كما يقول **الإمام ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قوتي:

قوة علمية: يعلم بِها ما أوجب الله عليه بشرع الله كيف يُصلي كيف يُصوم كيف يُزكي وكيف يَحج؟، وقوة عملية: يعمل ما أوجبه الله عليه على وقف سنَّة النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهناك ثلاثة أمور ذكرها العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالى تُحرك القلب للإستزَادة من الطّاعة.

أوّلها:

المَحبة: محبة الله محبة رسول الله محبة دين الله محبة الإسلام محبة الخير، هذه تجعل القلب يتجه للعمل - الرَّجاء فيما عند الله عَزَّوَجَلَّ بما أعدَّه لعباده الصَّالحين أيضـًا هذه تزيده في العمل.

الخوف: ممّا تَوَعد الله به المشركين والكافرين والعصاة والمخالفين ، تزجرهم عن فعل المنَاهي، وعليه أن يتجنب أعظم ثلاث عوائق ذكرها العلماء تمر على العبد في الدّنيا إذا سلم منها فهو السَّالم ، أعظمها وأخطرها وأشدها الشرك بالله، والشّرك لا يَستهين به الإنسان،إبراهيم الخليل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يقول: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ.

إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ نبيّ الله ،أوَّل الأنبياء خاف على نفسه من الشِّرك، فكيف ببقية الناس؟! فعَقبة الشِّرك يتخلص منها بالإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ وإفراد الله

بالعبادة وأن يقصد بكل عبادة يتعبدها الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ أن تكون خالصة لله عَزَّوَجَلَّ.

العقبة الثانية: البدعة لأنَّ البدع بريد الشّرك، لأنَّ التعبد لله بغير ما شرعه الله التخلص منها يكون بالسُّنة يبحث عن سُنَّة النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القول في العمل في الإعتقاد ما سنة النَّبي ما طريقة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ما عمله ما عمل الصّحابة هنا يقتدي بِهم ليتخلص من البدعة.

العقبة الثَّالثة: المَعصية، المعصية يتخلص منها بالطَّاعة، يُبْدلها بالطَّاعة يُبْدل المعصية بالتَّوبة أوّل

شيء يتوب من المعصية، ثمَّ يستقبحها يعرف أنَّها شرٌّ عليه وشؤمٌ عليه وعلى مجتمعه وعلى أهله وولده وكل من يعيش معهم ،فيكون ذلك سبب ليُبعد نفسه عن المعصية بالتّوبة منها واستبدالها بالأعمال الصّالحات، وأن يحذر أيضًا من قُطَّاع الطرق،لصوصٌ يقطعون عليها الطرق وأشدهم وأخطرهم إبليس، ولذلك قال: إنَّ الشَّيطانَ قعد لابنِ آدمَ بطرقِه، يعني بجميع الطرق يأتي عن يمين شمال أمام خلف، لأنَّه شيطان عدوٌّ مُبين يعني صار من الغاوين ويريد من النّاس أن يبعدوا عن طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، فهذا أوَّل قاطع للطريق،وإبليس له

أعوان وجنود ومساعدين له شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا، فكلّ من يأمر بالمنكر ويَنهى عن المعروف هو من القُطَّاع الطُّرق ومن اللُّصوص الَّتي يجب على الإنسان أنْ يحذرها الَّذين يُزينون للنّاس الشَّهوات والشبهات ويُزهِّدُونَهم في الطَّاعات ويُغْرُون النّاس بالمَلذات، فهؤلاء من قطَّاع الطُّرق الّذي يجب على الإنسان أن يحترزهم ويَحْذر منهم ويتجنب مجالستهم .